الرسالة الرابعة

تلقين أصول العقيدة للعامة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا قيل لك : من ربك ؟ فقل : ربي الله فإذا قيل لك : إيش معنى الرب ؟ فقل : المعبود المالك المتصرف . فإذا قيل لك : إيش أكبر ما ترى من مخلوقاته ؟ فقل : السموات والأرض . فإذا قيل لك : إيش تعرفه به ؟ فقل : أعرفه بآياته ومخلوقاته . وإذا قيل لك : إيش أعظم ما ترى من آياته ؟ فقل : الليل والنهار ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً ، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين »(١) . فإذا قيل لك : إيش معنى الله ؟ فقل : معناه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين . فإذا قيل لك : لأي شيء الله خلقك ؟ فقل : لعبادته . فإذا قيل لك : أي شيء عبادته ؟ : فقل توحيده وطاعته . فإذا قيل لك : أي شيء الدليل على ذلك ؟ فقل : قوله

(١) سورة الأعراف آية رقم ٥٤ .

تعـالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » (١) وإذا قيل لك : أي شيء أول ما فرض الله عليك؟ فقل : كفر بالطاغوت وإيمان بالله ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقـد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لهـا ، والله سميع عليم » (٢) فإذا قيل : إيش العروة الوثقى ؟ فقل لا إله إلا الله . ومعنى « لا إله » نفي و « إلا الله » إثبات . فإذا قيل لك : أيش أنت نافي ، وأيش أنت مثبت ؟ فقـل : نافي جميع ما يعبدون من دون الله ، ومثبت العبادة لله وحده لا شريك له . فإذا قيل لك : أيش الدليل على ذلك ؟ فقل : قوله تعـالى : « وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون »(٣) هذا دليل النفي ، ودليل الإثبات « إلا الذي فطرني » .

فإذا قيل لك إيش الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ؟ فقل : توحيد الربوبية فعل الرب ، مثل الخلق والرزق ، والإحياء ، والإماتة ، وإنزال المطر وإنبات النبات ، وتدبير الأمور . . . وتوحيد الإلهية فعلك أيهـا (٤) العبد ، مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والإنابة والرغبة والرهبة والنـذر والإستغاثة وغير ذلك من أنواع العبادة .

---

(١) سورة الذاريات آية رقم ٥٦ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٥٦ .

(٣) سورة الزخرف آية رقم ٢٦ .

(٤) كذا في طبعة الجميع ووقع في غيرها (يا العبد) على لغـة العامة وكان من السلف الصالح من يخاطب العامة . بما يناسب مستواهم وإن خالف اللغة الفصحى ومن ذلك قول الإمام مالك بن أنس (مطرنا مطراً أي مطراً) فهم أسوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في ما كان من هذا القبيل من عباراته وقديماً قيل :

لعمـرك ما اللحن من شـيمتي ... ولا أنا من خطـأ ألحـن
ولكنني قد عـرفت الأنـا ... م فخـاطبت كلا بمـا يحسن

فإذا قيل لك إيش دينك ؟ فقل ديني الإسلام ، وأصله وقاعدته أمران : الأول : الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والتحريض على ذلك ، والموالاة فيه ، وتكفير من تركه . والإنذار عن الشرك في عبادة الله ، والتغليظ في ذلك ، والمعاداة فيه ، وتكفير من فعله . وهو مبني على خمسة أركان : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت مع الاستطاعة . ودليل الشهادة قوله تعـالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو ، والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » (١) ودليل أن محمداً رسول الله قوله تعـالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين »(٢) . والدليل على إخلاص العبادة والصلاة والزكاة قوله تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » (٣) . ودليل الصوم قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »(٤) . ودليل الحج قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين »(٥) .

وأصول الإيمان ستة : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم

---

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٨ .

(٢) سورة الأحزاب آية : ٤٠ .

(٣) سورة البينة آية رقم ٥ .

(٤) سورة البقرة آية رقم ١٨٣ .

(٥) سورة آل عمران آية رقم ٩٧ .

الآخر وبالقدر خيره وشره . والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

فإذا قيل : من نبيك ؟ فقل : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام . بلده مكة وهاجر إلى المدينة . وعمره ثلاث وستون سنة : منها أربعون قبل النبوة ، وثلاث وعشرون نبيا رسولا . نبيء باقرأ ، وأرسل بالمدثر . فإذا قيل : هو مات أو ما مات ؟ فقل : مات ، ودينه ما مات « ولن يموت »(١) إلى يوم القيامة ، والدليل قوله تعالى : « إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون »(٢) وهل(٣) الناس إذا ماتوا يبعثون ؟ فقل : نعم ، والدليل قوله تعالى : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى »(٤) والذي ينكر البعث كافر ، والدليل قوله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير »(٥) . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

* * *

(١) لفظ (ولن يموت) تفردت به طبعة الجميح عما سواها ويمكن الاستغناء عنه بتقدير لفظ « مستمر » قبل « إلى يوم القيامة » .

(٢) سورة الزمر الآية رقم ٣٠ ، ٣١ .

(٣) كذا في طبعة الجميح ووقع في بعض النسخ (والناس) بدون (هل) والمناسب للسياق ما في الدرر السنية بلفظ : (فإذا قيل لك والناس إذا ماتوا يبعثون ! .

(٤) سورة طه آية رقم ٥٥ .

(٥) سورة التغابن آية رقم ٧ .